رابين في واشنطن: انجازات على غير صعيد

مع ان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق رابين، الى الولايات المتحدة الاميركية، لم تكن بناء على دعوة رسمية من ادارة الرئيس الاميركي، بيل كلينتون، بل بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي لمنظمة «ايباك»، الاّ ان الطرفين، الاسرائيلي والاميركي، انتهزا هذه المناسبة، كما جرت العادة، لترتيب لقاءات لرئيس الحكومة الاسرائيلية مع الرئيس الاميركي وكبار موظفي ادارته.

أجواء ايجابية

باستثناء التدهور الخطير في الاوضاع الامنية الذي رافق زيارة رابين وأدى، في النهاية، الى قطعها، ولكن ليس قبل اختتام اللقاءات مع الرئيس الاميركي وكبار موظفي ادارته، فان الاجواء السياسية والاعلامية التي رافقت الاعلان عن الزيارة كانت ايجابية جداً من الجانبين، الاسرائيلي والاميركي. فخلافاً للماضي، خلت وسائط الاعلام الاسرائيلية، في هذه المرة، من التوقعات المتشائمة التي كانت ترافق رئيس الحكومة السابق، اسحق شامير، كلّما قام بزيارة الى الولايات المتحدة الاميركية، لناحية التحذير من مغبّة توفير الاجواء ومن مواصلة نهج التحدي وخلق الازمات. وأكد غير مصدر اعلامي اسرائيلي، هذا الحرص الذي أبداه الطرفان، الاسرائيلي والاميركي، لاضفاء أجواء ايجابية على الزيارة، وبالتالي النجاح للمحادثات التي تخلّلتها مع الرئيس الاميركي وكبار موظفي ادارته. فعلى حدّ قول المراسل الصحفي، رون بن يشّاي ، فـ «الادارة الاميركية، وقبل ان تطأ قدم رابين الارض في واشنطن، كانت، كما يبدو، مصمّمة في قرارها بأن تجسّد هذه الزيارة، كنجاح باهر. فلن ينشب فيها أي خلاف، ولن يسمع خلالها أي نغمة مصمّة للاذان. فاللقاء الاول بين رابين وكلينتون، هكذا كان القرار في الخارجية الاميركية والبيت الابيض، يجب ان يثمر عن تنسيق وتفاهم كاملين بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، لفائدة الطرفين المتبادلة» (**يديعوت احرونوت، ملحق السبت**، ١٩/٣/١٩٩٣). لكن الامر الاساس الذي ساهم في اضفاء هذه الاجواء الايجابية، عشية الزيارة، وكذلك في خلالها وعلى سير المحادثات، هو ان رابين، خلافاً لسلفه شامير، من أنصار التنسيق المسبق مع الاميركيين في ما يتعلّق بجهود السلام في الشرق الاوسط، ولطالما وجّه الانتقادات لحكومات الليكود في الماضي من هذا المنطلق. ورابين، بحسب افتتاحية احدى الصحف، حسّاس جداً لرأي الاميركيين، و«تقديره منذ زمن طويل، ان تنسيق المواقف السياسية بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، هو حجر الزاوية الضروري لكل مشروع سياسي اسرائيلي» (**عل همشمار**، ١٢/٣/١٩٩٣).

وعكست التقارير الصحفية قبل بدء المحادثات مع الرئيس الاميركي، توقعات ومطالب من الجانبين، اضافة الى تقديرات للمواقف السياسية لمختلف الاطراف. ففي تقرير وضعه السفير الاسرائيلي في واشنطن، ورئيس الوفد الاسرائيلي الى المحادثات مع سوريا، ايتمار رابينوفيتش، جاء فيه، انه في أوساط الادارة الاميركية احساس ان السوريين أكثر نضجاً من الفلسطينيين لاجراء مفاوضات جوهرية للتوصل الى تسوية مع اسرائيل. وأضاف التقرير، ان الرئيس كلينتون، من ناحية اخرى، يتوقع ان يصل رابين الى واشنطن للقاء معه، مزوّداً بموقف مبلور بالنسبة الى مجمل التسويات مع الدول العربية والفلسطينيين. وان الرئيس الاميركي سوف يوضح في اللقاء ان بلاده معنيّة بالحفاظ على العلاقات الخاصة مع اسرائيل، وان لا نيّة لديها، في هذه المرحلة، لتقليص حجم المساعدات العسكرية او الاقتصادية اليها (**هآرتس**، ٩/٣/١٩٩٣). واستبق الرئيس الاميركي اللقاء بتصريحات، عكست ما لاحظه بعض المراسلين من رغبة اميركية قوية في انجاح المحادثات. ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده